

٢١. تفسير سورة البقرة | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه وعلى اله افضل صلاة واتم التسليم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واتبعوا ما تتوا الشياطين على ملك سليمان - [00:00:00](#)

وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا. يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين بباب لهاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنه فلا تكفر ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه - [00:00:16](#)

وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون - [00:00:37](#)

اي واتبع اليهود ما ما تحدث به ما تحدث الشياطين به السحرة على عهد ملك سليمان ابن داود عليهما السلام وما كفر سليمان وما تعلم السحر ولكن الشياطين هم الذين كفروا بالله حين علموا الناس السحر - [00:00:55](#)

افسادا لدينهم. وكذلك اتبع اليهود السحر الذي انزل على الملكين هاروت وماروت في ارض بابل في العراق امتحانا وابتداء من الله لعباده. وما وما يعلم ملكان من احد حتى ينصحا - [00:01:13](#)

ويحذراه من تعلم السحر. ويقولوا له لا تكفر بتعلم السحر وطاعة الشيطان ويتعلم الناس من الملكين ما يحدثون به الكراهية بين الزوجين حتى يتفرقا ولا يستطيع السحرة ان يضروا به احدا الا باذن الله وقضائه - [00:01:30](#)

وما يتعلم السحرة الا الا شرا يضرهم ولا ينفعهم وقد نقلته الشياطين الى اليهود فشاع فيهم حتى فضله على كتاب الله ولقد علم اليهود ان ان من ان من اختار السحر وترك الحق ما له في الآخرة من نصيب في في الخير - [00:01:50](#)

ولبئس ما باعوا به انفسهم من السحر والكفر عوضا عن الايمان متابعة الرسول لو كان لهم علم يثمر العمل بما وعظوا به الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:02:10](#)

يقول الله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي اتبعت اليهود ما تتلوه الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان كانت اليهود تزعم ان السحر عند سليمان وانه - [00:02:29](#)

اشد الله له ملكه وقواه بما كان عنده من السحر فبرأ الله تعالى سليمان من ذلك قال تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وهذا يدل على ان السحر كفر - [00:02:47](#)

ان الله تعالى برأ سليمان من الكفر في اثناء كلامه عن تبرئته اياه من السحر وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين بباب لهاروت وماروت. ما هنا ليست نافية - [00:03:01](#)

بل هي عاطفة بل هي معطوفة على ما قبلها وكان اليهود قد اولعوا والعياذ بالله بالسحر الذي تلتته الشياطين قضى الله سبحانه وتعالى من باب الفتنة والاختبار ان ينزل هذان الملكان - [00:03:21](#)

وماروت يعلمان السحر من باب الفتنة ولا يعلمان احدا حتى يحذراه ما يعلم ان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنه فلا تكفر وهذا ايضا من المواضع التي تدل على كفر الساحر - [00:03:40](#)

انما نحن فتنه فلا تكفر يعني بالسحر فانك اذا دخلت في السحر كفرت فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وهذا يدل على ان للسحر تأثيرا حقيقيا بنص القرآن - [00:04:01](#)

وانهم وانه قد يتسبب في شيء من الفراق بين المتحابين كزوج وزوجه فيكون من اثاره باذن الله عز وجل ضرر لكن هذا الضرر لا

يمكن ان يقع الا باذن الله الكوني - 00:04:19

وما هم بضارين به من احد الا باذن الله. لا يمكن ان يتضرر احد لا من السحرة ولا من غيرهم الا اذا كان الله تعالى قد اذن في ذلك اذنا كونيا فالامور - 00:04:39

راجعة الى مشيئته سبحانه ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم وهذا من العلم الذي لا ينفع تعلم السحر لا شك انه لا يجوز الذهاب الى الساحر ايضا لا يجوز وطلب فك السحر منه لا يجوز - 00:04:51

لان الساحر يجب شرعا ان يقتل فاذا قيل ان الساحر يترك حتى حتى يفك السحر ما معنى ذلك انه يقر بقاؤه والساحر شرعا لا يقر بقاؤه ولا يجوز ان يترك ابدا - 00:05:14

ولو طلب التوبة فانه لا يمكن. هذا اذا قبض عليه اما اذا تاب فيما بينه وبين الله فامر به الى الله. ما اعلم الناس به لكن اذا امسك فانه حتى لو قال اني ساتوب لا يمكن. لان الساحر لا تقبل توبته. اذا - 00:05:31

قبض عليه ولهذا كتب عمر رضي الله عنه كما في صحيح البخاري ان اقتلوا كل ساحر وساحرة وقتلوا ثلاثة سواحر ثلاثة سواحر وهذا الصحيح ان الساحر كافر وانه لا يجوز ان يمكن - 00:05:47

من ان يبقى على قيد الحياة وتركهم ضرر عظيم جدا على الناس واثاره شديدة اما اذا علموا انهم لا يتركون وان ورائهم السيف فانهم لا يبقون في الاماكن التي يقتلون فيها يفرون - 00:06:05

اما اذا تركوا او لم يقم فيهم حد الله او اقيم فيهم تعذيرات دون القتل فانهم يضررون الناس بلا شك لكنهم لا يضررون الناس الا باذن الله وقد اعطى الله تعالى عباده من وجوه الاحتراز شيئا كثيرا من السحرة ومن الجن ومن الشر كله - 00:06:22

بلزوم هذه الاذكار وصدق التوكل على الله ولا يمكن ان يضرك ساحر ولا جن ولا رجل بعينه ولا احد الا باذن الله اذا وجد التوكل الحقيقي ولزم الانسان هذه الاذكار فانه لا يضره احد - 00:06:42

من ساحر او عائن او جان او نحو ذلك فان هؤلاء يضررون بطريقة خفية الساحر يضر بطريقة خفية والعين امر خفي وامر الجن امر خفي الشياطين وكان من رحمة الله عز وجل ان جعل دونهم هذه العصمة - 00:06:58

بلزوم الاذكار اما عدوك الظاهر انت دونه اذا رأيت منعت من نفسك قاتلت وحلت بينك وبينه حلت بينك وبينك لانك تراه وتحسب له حسابه لكن هذا الخفي الذي لا يعرف ولا يرى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم - 00:07:17

كان من رحمة الله تعالى ان في هذه الاذكار حرزا منه ووقاية لهذا تجد في الاذكار لا يقربك شيطان تجد في الاذكار وكان في حرز من الشيطان يومه ذاك حتى يمسي - 00:07:41

واذا قال الذكر في المساء كان في حرز من الشيطان حتى يصبح فهذه من فضل الله ومنته تجعل العبد في حال من الطمأنينة والراحة وعدم الاكتراث وعدم الاهتمام بامر خطر الجن وخطر اهل العين وخطر السحرة توكل على ربه ولا يكثرث بهؤلاء - 00:07:56

ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم. وهذا يدل على ان مما يتعلم ما يضر فبعضنا تبذل فيه الاوقات والاموال هو من العلم الضار الذي لا ينفع فان من العلم ما ينفع ومن العلم ما يضر - 00:08:18

تعلم السحر لا شك انه يضر ولا ينفع ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق. الطلاق هنا بمعنى النصيب كثير من الناس يقول فلان لا خلاق له يقصد لا اخلاق له. الطلاق المراد به النصيب - 00:08:36

ما له في الآخرة من خلاق يعني ما له في الآخرة من نصيب نصيب لانه والعياذ بالله استبدل الحق بالباطل ولا بنس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ولو انهم امنوا امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون - 00:08:53

اي ولو ان اليهود امنوا امنوا وخافوا الله لايقنوا ان ثواب الله خير لهم من السحر ومما اكتسبوا اكتسبوه به لو كانوا يعلمون ما يحصل بالايمان والتقوى من الثواب والجزاء. علما حقيقيا لامنوا. لا شك ان مثل هذه الامور - 00:09:15

في المقارنة بين امر الدنيا وامر الآخرة يتجلى عندها الايمان ويتجلى عندها الكفر من علم ما اعد الله تعالى لاهل الايمان والتقوى فانه يعي ان كل ما فاته من امر الدنيا لا يعدل مثقال ذرة مما اعد الله لعباده المتقين - 00:09:36

فمن امن واتقى هان عليه امر دنياه ولو انهم امنوا واتقوا لمتوبة من عند الله تأيقتوا ان الثواب الذي من عند الله خير. خير من كل هذه الدنيا وكل ما فيها لو كانوا يعلمون - [00:09:57](#)

نعم يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم اي يا ايها الذين امنوا لا تقولوا للرسول محمد صلى الله عليه وسلم. راعنا اي راعنا سمعك - [00:10:14](#)

افهم عنا وافهمنا لان اليهود كانوا يقولونها للنبي صلى الله عليه وسلم السنتهم بها يقصدون سبه ونسبته الى الرعونة وقولوا ايها المؤمنون بدلا منها انظرن اي انظر الينا وتعهدا وهي تؤدي المعنى المطلوب نفسه - [00:10:35](#)
واسمعوا ما يتلى عليكم من كتاب ربكم وافهموه. وللجاحين وللجاحدين عذاب موجه يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا. كان اليهود يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة وهي كلمة محتملة - [00:10:57](#)

بان يطلقها الانسان ويريد ويريد بها المراعاة يرعيه لترعيه سمعك ويحتمل ان تكون من الرعونة وهذا مراد اليهود اخزاهم الله. فكانوا يقول للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا من الرعونة - [00:11:15](#)

تبا للنبي صلى الله عليه وسلم لكن لا يقولونها صريحة لان الكلمة محتملة ما كانوا يقولون السلام عليكم كأنها السلام لان اذا اسقط اللام لا تتضح فنهى الله المؤمنين ان يقولوا هذه الكلمة - [00:11:31](#)

وامرهم بكلمة تؤدي الغرض الذي يراد من كلمة راعنا دون ان يكون في ذلك مشابهة لليهود في عبارتهم وقولوا انظرن الكلم المراد الذي تريده من كلمة راعنا تحققه كلمة انظرنا - [00:11:46](#)

وللكافرين عذاب اليم وبهذا دلالة على اهمية التزام الالفاظ الشرعية وان الالفاظ الشرعية هي التي لا اشكال فيها ولعل في هذا الموضوع والله اعلم دلالة على ان اللفظ المجمل المحتمل ينبغي ان يترك - [00:12:06](#)

لعل هذا الموضوع يدل على ما يقرره اهل العلم من ان المواضع المحتملة والتي يمكن ان تفهم فهما غير سوي وان يكون لها اكثر من معنى ينبغي فيها التفصيل واذا ترتب عليها شيء من الاشكال فانها تترك وتستبدل بما هو اوضح - [00:12:29](#)

فان اليهود لما قالوا هذه الكلمة وهي مما يمكن ان يطلقه المؤمن ولا يزال بعض المسلمين يقوله لصاحبه يقول راعني ولا يقصد ابدا الا انه يريد ان ينتبه ويتفطن لما يقول ولا يقصد - [00:12:51](#)

المعنى الذي يريده اليهود بل ولا يدور في خلد هذا الامر فما دام الله نهى عن مثل هذه الكلمة وهي محتملة فما بالك بالكلمات الفاسدة من اصلها فهذا الموطن يدل على اهمية ان تلتزم الالفاظ الشرعية. لان الالفاظ الشرعية لا اشكال فيها - [00:13:06](#)

وانما الاشكال في الالفاظ المحتملة المجملة التي تحتاج الى شيء من التبيين وتحتاج الى شيء من التوضيح فبدلا من هذا يلجأ الى عبارات بيينة واضحة نعم الان لا شك لا تقولوا راعنا تستمر لا تقولوا راعنا - [00:13:27](#)

ينبغي ان تترك حتى لو كانت في لهجات او غيره تترك ان الله نهى عنها حتى لو قال اني لا اريد الصحابة الذين يقولون هذا لا شك انهم لا يريدون الا المعنى الصحيح وانها عنها - [00:13:46](#)

ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء. والله ذو الفضل العظيم. اي ما يحب الكفار من اهل من اهل الكتاب - [00:13:57](#)

ان ينزل عليكم ادنى خير من ربكم قرآنا او علما او نصرا او بشارة والله يختص برحمته من يشاء من عباده بالنبوة والرسالة. والله ذو الاحسان والعطاء. والله ذو الاحسان والعطاء الكثير الواسع - [00:14:15](#)

في هذه الاية دلالة على البغضاء العظيمة التي يكنها لنا ولاهل الاسلام قبلنا والى قيام الساعة اعداء الله الفجرة الكفرة من اليهود والنصارى وقد قرنهم الله تعالى في هذا الموطن بالمشركين - [00:14:32](#)

ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين وهذا الموطن من المواطن الكثيرة الدالة على ان اهل الكتاب كفار ولا شك كما قال تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيتهم البيينة - [00:14:49](#)

الله تعالى يصفهم بالكفر وكل من وصفهم بالايمان فقد رد قول الله عز وجل وقد جحد هذه الايات ولا شك انهم كفار في نصوص

الايات واذا لم يكونوا كفارا يكونون ماذا - 00:15:08

من قال انه من المؤمنين فليختر احدي مسألتين انهم مؤمنون وان اهل الاسلام كفار او انهم كفار واهل الاسلام هم اهل الايمان لانه لا يجتمع ان يكون المسلمون واليهود والنصارى - 00:15:26

مؤمنين هذا امر محال فمن يقول ان عيسى ثالث ثلاثة ليس كمن يقول هو عبد من عباد الله تعالى رسول لان هذا كافر عند هذا وذاك يكفر هذا عندها. لا شك من مواطن الكفر - 00:15:43

من يقول ان الله واحد لا شريك له ومن جعل معه احدا فهو كافر مشرك بالله عز وجل ليس كما يقول ان الله ثالث ثلاثة. لا يمكن ان يجتمعا ولا يمكن ان يجتمع ولا ان يلتقي لا في الدنيا ولا في الآخرة - 00:15:56

الله. الله سبحانه وتعالى من حكمته البالغة من جعل بين عباده هذا الاختلاف قال الله عز وجل ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم من يستطيع ان يغير هذا الامر القدري العظيم - 00:16:13

لا يزالون مختلفين الى قيام الساعة. الى ان يقضي الله عز وجل بين الخلائق وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون الدنيا محل اختلاف والفصل الاكبر فيها في خلاف الناس يكون يوم القيامة - 00:16:35

الذي يظن انه سيسوي الخلاف لا يدري لا بقدر الله ولا بشرعه اما قدر الله فلان الله قدر ان يكون الناس على هذا الحال وان الشر والخير لا يزالان يتصارعان الى ان تقوم الساعة - 00:16:53

واما الشرع فلما قدمنا من ان ما عليه اهل الكتاب وغيرهم ما هو الا الكفر المحض الذي هم به هالكون ولهذا استحلت صلى الله عليه وسلم دمائهم نساءهم وسبأ استحل دمائهم وسبأ نساءهم ودراريهم وعاملهم معاملة الكفار - 00:17:11

فكل من قال انه من اهل الايمان فقد كفر بهذه الايات لا شك ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون ان ينزل عليكم لاحظوا الاية من خير كلمة من هنا - 00:17:33

اذا سبقت النكرة صارت نسا صريحا في العموم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ان ينزل ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركون ان ينزل عليكم ما قال خيرا - 00:17:50

بل قال من خير ادنى خير. اي خير يتمنون الا تحصلوا على اي خير لا في دينكم ولا في دنياكم واعظم ما غاظهم واشتد عليهم ان انزل الله عز وجل هذا الخير العظيم بهذا الكتاب - 00:18:05

وان بعث هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فكان هذا من اعظم ما غاظهم فلا يتمنون ان ينزل عليك قطرة مطر من السماء ولا يتمنون ان تسلوا ولا ان تفرح ولا مدة لحظة واحدة. فهم يبغضون كل خير. ولهذا قال بشارة - 00:18:22

علم قرآن يتمنون ان لا ينزل عليك اي خير فقد ابان الله عن بغضائهم وعن شدة عداوتهم واخبر سبحانه وتعالى انهم لا يمكن ان يرضوا الا اذا اتبعوا اتباعا نسأل الله العافية والسلامة - 00:18:39

ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم هذا امر ينبغي ان يعيه اهل الاسلام وان يعوا ان من اضاعه الدين ومن اضاعه الاعمار ومن اضاعه الجهود ان يسعى في ان يرضى عنا اليهود والنصارى - 00:18:56

وليعلم ان رضا اليهود والنصارى هو من الدلالات العظيمة على الخسران فان من رضي عنه اليهود والنصارى فانه لا يمكن ان يرضى عنه الله ابا فان رضاهم دلالة على ان الذي رضوا عنه قد اسخط الله - 00:19:12

لانهم لا يمكن ان يرضوا عنك حتى تكون متبعا لهواهم نسأل الله ان يكتبهم ويكفي شرهم قال تعالى والله يختص برحمته من يشاء. كون الانسان يتقطع حسرة على ان يصاب هذا بخير وان يصله خير - 00:19:30

الى الله عز وجل وان ذهب نفس ذاك حسرات الخير بيد الله يعطيه من يشاء ويمنع من يشاء سبحانه وتعالى فالمرء كله اليه وحده لا شريك له وهو الذي يختص بالرحمة من يشاء وحده لا شريك له - 00:19:46

والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم فليمتوتوا بغيبظهم و فليفعلوا ما شاءوا فان الله سبحانه وتعالى قد جعل للخير مواضع شائها في امم وشاءها في افراد فالامر اليه وحده لا شريك له ولا يستفيد - 00:20:03

الذي يغتاب ان يصاب احد سواه بخير او ان يوفق او ان يرزق هذا امر لا يزيده الا حسرة - 00:20:23